المعطيات البصرية المتحركة (صور السينما والتلفزيون، والصور المتحركة) ودراسة المعطيات البصرية اللغوية (الخطوط، التنظيم الطباعي للصفحة) وكذا أنظمة التعبير الاتفاقية الأخرى (نظام المرور، التمثيل البياني للمعطيات...).

قبل أن نقدم بعض النماذج التطبيقية، يلزمنا عرض النظرية في خطوطها العامة، مع إبراز العناصر التي يتم التركيز عليها باستمرار في الدراسات التي اضطلعت بتمثيل النظرية أو تطويرها.

1.1.3.1 ـ الأساس الظاهراتي والملامح العامة للنظرية:

تقدم الحديث عن السند الفلسفي لنظرية «بورس» عبر الملامح الثلاثة لفلسفته (تطورية، واقعية، براغماتية)، وانسجاماً مع روح هذه الفلسفة في واقعيتها وبراغماتيتها على الخصوص، يؤسس بورس ظاهراتيته المتميزة عن ظاهراتية هوسرل تحت اسم الفانيروسكوبيا (La phanéroscopie) التي هي دراسة الظواهر(Phénomènes) أو (Phanérons) أي مجموع ما يظهر.

يقول بورس: «الظاهراتية (Phanéroscopie) هي وصف الظاهرة (Phanéron) وأعني بالظاهرة: الكلية الجماعية (Totalité collective) لكل ما هو حاضر في الذهن بطريقة ما، أو بأي معنى، دون اعتبار ما إذا كان هذا مناسباً لشيء واقعي أم لا. وإذا سألتم: متى حضر، وفي ذهن من؟ أجيب بأنني أترك هذين السؤالين دون جواب، دون أن ينتابني شك أبداً في أن سمات الظاهرة (Les traits du phanéron) التي وجدتها في ذهني، حاضرة في كل زمان وفي كل الأذهان...» (1.284)[8].

وفي موقع آخر يقول: «ما أسميه ظاهراتية، هو الدراسة التي تميز طبقات عديدة من الظواهر، وتصف خصائص كل طبقة منها، وتبين أنها على الرغم من اختلاطها بشكل معقد ـ بحيث لا يمكن عزل أية واحدة منها ـ فمن الظاهر مع ذلك أن خصائصها مختلفة كلياً ـ ثم تبرهن بطريقة لا جدال فيها على أن مجموع فئات الظواهر يعاد بها إلى لائحة جد قصيرة، ثم تنهض في الأخير بالمهمة المثمرة والصعبة لتعداد التقسيمات الصغرى (Subdivisions) الرئيسية لهذه الفئات، مرتكزة في عملها على الملاحظة المباشرة للظواهر ومعممة ملاحظاتها...» (1.288)[9].

مما تقدم يظهر أن الظاهراتية لديه لا تهتم بمعرفة علاقة الظواهر التي تدرسها بالوقائع،

---

(8) **Charles Sanders Peirce.** Écrits sur le signe. Seuil. R et trad. Par. G Deledalle (1978, p 67).

(9) المرجع نفسه، ص 68.